الحوار القرآني لترسيخ عقيدة الإيمان باليوم الآخر

إعداد

سليمان بن محمد بن حمود الحجري

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في القرآن والسنة

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

يوليو ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

إنّ الهدف الرئيس لهذه الرسالة هو تقديم دراسة نظرية لموضوع الحوار الوارد في كتاب الله تعالى، والذي يهدف إلى ترسيخ عقيدة الإيمان باليوم الآخر، للخُلوص إلى صياغة دقيقة لمفهوم الحوار ومعرفة حدوده وآدابه، مع التأصيل للأساليب التربوية لترسيخ عقيدة الإيمان باليوم الآخر في النُّفوس، مع مراعاة الجوانب الفكرية والأخلاقية للمخاطبين. واتبعت الدراسة المنهج التاريخي، ومنهج تحليل النصوص لمعالجة الإشكالية القائمة، ثم تتويج الدراسة النظريَّة بتثمير نَتاجها في تحقيق أفضل الأساليب الحواريَّة لترسيخ العقائد الإسلامية، وغرس الأخلاق الفاضلة في النفوس، فتناولت مفهوم الحوار وبعض المصطلحات المتعلِّقة به، وجاءت بالأمثلة التطبيقية لبعض قضايا العقيدة من خلال الحوار، ثمَّ استخلصت بعض الأساليب والطرق التي اتَّبعها القرآن في ترسيخه لعقيدة الإيمان باليوم وكذلك الأساليب التربوية مع ذكر مُعوِّقاتها. وركزت على البعدين الفكري والخلقي للحوار، حيث بينت في البعد الأول الأدلة العقلية على قدرة الله تعالى على البعث، ومُعوِّقاتها عند من ينكرونه، وبينت دور البعد الأخلاقي في الحوار، وَوضِحت ما للأخلاق السيِّئة من آثار مفسدة للحوار. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة؛ من أهمها أن للقرآن منهجا فريدا مُتكاملا لترسيخ عقيدة الإيمان باليوم الآخر، وأنَّ الحوار من أفضل الطرق والأساليب لترسيخ العقائد، وأنَّه الحل الأمثل للخلافات التي تقع بين البشر، والسبيل إلى التقريب بين الناس، وحتى يتحقق المراد منه لا بد من الالتزام بالآداب التي جاء بها الشرع، والانتهاء عما نهى عنه من الأخلاق الذميمة.

ABSTRACT

The main objective of this thesis is to provide a theoretical study on the dialogue techniques used in the holy Qur'an to strengthen one's belief in the Hereafter. The thesis discusses in detail the concept of dialogue, its limits and ethics. The study is carried out within the framework of the educational methods of reinforcing people's belief in the Hereafter, taking into consideration the ideological, moral and psychological factors influencing the addressees. The study adopts the historical and the discourse analysis methods to address the problem at hand . The findings are used to set forth the best dialogic methods for the strengthening of the Islamic creed and the inculcation of high morals. The thesis is divided into two parts. Part I comprises three chapters. The first chapter is an introductory chapter which defines the concept of dialogue and a number of related terminologies. The second chapter discusses some practical examples of the use of the dialogue technique in the field of Aqeedah. The third chapter identifies some of the methods employed in the holy Qur'an to strengthen one's belief in the Hereafter. It also discusses the educational methods used and the obstacles that may exist. The first chapter in Part II discusses the intellectual dimension of dialogue and illustrates the rational evidences of Allah's ability to resurrect mankind after death. The second chapter in Part II, focuses on the moral dimension of dialogue. It discusses the role of morality in dialogue and the negative effects of bad morals on dialogue. The study has reached several conclusions, the most important of which is the fact that the Qur'an has a unique and comprehensive method of strengthening one's belief in the Hereafter. The study concluded that dialogue is an ideal technique to reinforce one's belief. Move over the study concluded that it is an ideal solution for addressing interpersonal disputes and for closing the gaps that exist in society. Nevertheless, the success of dialogue technique depends on a strict adherence to the moral standards prescribed in Islam.

APPROVAL PAGE

The thesis of Sulaiman Mohamed Hamood Al Hajri has been approved by the following:

_____

Abdul Aziz Berghout
Supervisor

_____

Jamal Ahmed Bashier Badi
Internal Examiner

_____

Mohamed Sharkawi
External Examiner

_____

Abdallah bin Sulaiman Al-Ghufaili
External Examiner

_____

Md. Yousuf Ali
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Sulaiman Mohamed Hamood Al Hajri

Signature…… Date…….. .

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع 2015م محفوظة لـ: سليمان بن محمد بن حمود الحجري

الحوار القرآني لترسيخ عقيدة الإيمان باليوم الآخر

لا يجوز إعادة انتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يستجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكدت هذا الإقرار: سليمان بن محمد بن حمود الحجري

التوقيع: ..... التاريخ: .....

إلى كل مؤمن حريص على التخلق بأخلاق القرآن الكريم، واتباع سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وإلى أبي الراحل تغمده الله بواسع رحمته، وعظيم مغفرته، وأدخله الجنة مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين.

وإلى أمي العزيزة التي صبرت على تربيتي، عرفانا بفضلها، وتقديرا لجهودها وصبرها.

إلى إخواني الأعزاء وأختي العزيزة، وإلى زوجتي العزيزة التي وقفت بجانبي، وجميع الأهل والأصدقاء أهدي هذا العمل المتواضع.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل خلق الله أجمعين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين له بإحسان له الدين.

يسعدني بعد أن وفقني الله سبحانه وتعالى إلى إنجاز هذا العمل المتواضع أن أتقدم بالشكر الجزيل للمشرف على الرسالة الأستاذ الدكتور عبدالعزيز برغوث على جميل رعايته لي في إعداد الرسالة، وتضحيته بأوقاته، وما أبداه من توجيهات وملاحظات قيمة مما كان له الأثر الكبير في إخراج هذا العمل بهذه الصورة.

وأخص بالشكر الأساتذة في قسم العلوم الإسلامية بجامعة السلطان قابوس على تشجيعهم ومساندتهم لي، وعلى ما أبدوه من ملاحظات قيمة. كما أقدم شكري وتقديري لأعضاء قسم أصول الدين ومقارنة الأديان بالجامعة الإسلامية وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور تميم عثمان، على جميل أخلاقهم وتواضعهم، ومساندتهم لي في جميع مراحل الدراسة.

ولا يفوتني أن أشكر أصدقائي وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذه الرسالة من قريب أو بعيد، والله أرجوا أن يشمل الجميع بواسع رحمته.

محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... ه

إقرار حقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول التمهيدي ١

مقدمة ١

إشكالية البحث ٣

أهداف البحث: ٤

الدراسات السابقة: ٥

منهجية البحث ١٧

هيكل البحث ١٧

الباب الأول مسألة الحوار وتوظيفها في قضايا العقيدة عموما والإيمان باليوم الآخر خصوصا ٢٣

الفصل الأول مسألة "الحوار" واستخدامها في قضايا العقيدة من خلال نصوص القرآن ٢٤

المبحث الأول: تعريف مفهوم الحوار والمصطلحات المتعلقة به ٢٥

أولا: تعريف مفهوم "الحوار"، و"الجدل"، و"الحجاج"، و"المراء". ٢٥

ثانيا: مفهوم "المناظرة" و"المناقشة". ٤٧
المبحث الثاني: أمثلة تطبيقية لتوظيف الحوار في مسائل العقيدة. ٥٠
أولا: ترسيخ الإيمان بالله سبحانه وتعالى وتوحيده من خلال الحوار
القرآني.....٥٠
ثانيا: الإيمان بالرسل عليهم السلام وترسيخ الإيمان بهم كبشر من
خلال الحوار القرآني.....٦٠
المبحث الثالث: أمثلة تطبيقية لأسلوب الحوار في مسائل الإيمان باليوم
الآخر وطريقة ترسيخه.....٧٧
أولا- الحوار بين الله سبحانه وتعالى وإبليس اللعين. ٧٧
ثانيا- حوار الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم. ٧٩
ثالثا- الحوار بين البشر في الدنيا. ٨٠
رابعا- حوار الله سبحانه وتعالى للبشر في اليوم الآخر.....٨٢
خامسا- الحوار بين البشر في الآخرة.....٨٥
سادسا- الحوار بين الملائكة والبشر.....٩٠

الفصل الثاني طرق القرآن وأساليبه التربوية في ترسيخ عقيدة الإيمان باليوم الآخر في حياة الناس من خلال الحوار القرآني..... ٩٤
المبحث الأول: الطرق التي اتبعها القرآن الكريم في ترسيخ عقيدة الإيمان
باليوم الآخر في النفوس من خلال الحوار. ٩٤
أولا: ما يتعلق بمضمون الخطاب:.....٩٥
ب: أسلوب العرض وبسط الموضوع: ٩٩
ثانيا: تكوين الصورة وإثارة الخيال:.....١٠٤
١- الحرص على توضيح محيطات الحوار. ١٠٤
٢- تكوين صورة ذهنية متكاملة عن يوم القيامة. ١٠٥
٣- تصوير مشاهد اليوم الآخر للمصطفى صلى الله عليه وسلم.....١٠٦

٤- المقارنة بين أهل الجنة وأهل النار. ١٠٧
٥- إشراك جميع أفراد الحوار في المحاورات.....١٠٨
ثالثا: ترسيخ العقيدة باستغلال العلاقات الإنسانية: ١٠٩
أ- علاقة الحبِّ لأهل الخير والاقتداء بهم:.....١٠٩
ب- علاقة النفرة من أهل الشر: ١١٣
المبحث الثاني: الأساليب التربوية في الحوار القرآني وأهميتها في ترسيخ
عقيدة الإيمان باليوم الآخر.....١١٧
تمهيد: ١١٧
تعريف التربية.....١١٧
أولا: أسلوب التربية بالقدوة لترسيخ عقيدة الإيمان باليوم الآخر من
خلال الحوار القرآني.....١٢٠
ثانيا: أسلوب التَّربية بالتَّرغيب والتَّرهيب لترسيخ عقيدة الإيمان
باليوم الآخر من خلال الحوار القرآني. ١٢٦
ثالثا: أسلوب التربية بالموعظة الحسنة لترسيخ عقيدة الإيمان باليوم
الآخر من خلال الحوار القرآني. ١٣٢
رابعا: أسلوب التربية بضرب المثل لترسيخ عقيدة الإيمان باليوم
الآخر من خلال الحوار القرآني. ١٣٧
خامسا: أسلوب التربية بدراسة الحالة لترسيخ عقيدة الإيمان باليوم
الآخر من خلال الحوار. ١٤٢
سادسا: أسلوب التربية باستخدام الأسئلة لترسيخ عقيدة الإيمان
باليوم الآخر من خلال الحوار. ١٤٦
سابعا: أسلوب التربية بالأحداث لترسيخ عقيدة الإيمان باليوم الآخر
من خلال الحوار القرآني: ١٥١
ثامنا: أسلوب التكرار لترسيخ عقيدة الإيمان باليوم الآخر من خلال
الحوار القرآني.....١٥٤

الباب الثاني الأبعاد الفكرية والأخلاقية في الحوار القرآني لترسيخ عقيدة الإيمان باليوم الآخر..... ١٥٧

الفصل الأول البعد الفكري للحوار القرآني لترسيخ الإيمان باليوم الآخر ١٥٨

المبحث الأول: الأدلة العقلية على اليوم الآخر من خلال الحوار القرآني لترسيخ الإيمان باليوم الآخر. ١٥٨

تمهيد: منْزِلة العقل في القرآن الكريم.....١٥٨

الحاجة إلى الاستدلال العقلي في الحوار. ١٥٩

الأدلة العقلية على البعث واليوم الآخر من خلال الحوار القرآني.....١٦١

المبحث الثاني: المعوقات الفكرية للحوار القرآني من خلال ما جاء في الحوار القرآني لترسيخ الإيمان باليوم الآخر. ١٧٨

٤- الجدل: ١٩٠

٥- اتباع الهوى: ١٩٣

الفصل الثاني البعد الأخلاقي للحوار القرآني لترسيخ عقيدة الإيمان باليوم الآخر... ١٩٨

المبحث الأول: القيم الأخلاقية في الحوار القرآني وأهميتها في ترسيخ عقيدة الإيمان باليوم الآخر.....١٩٨

أولا: الصدق. ٢٠٠

ثانيا: الأمانة. ٢٠٣

ثالثا: الإخلاص. ٢٠٤

رابعا: الحلم وكظم الغيظ. ٢٠٧

خامسا: العفو والصفح. ٢١٠

سادسا: العدل والإنصاف. ٢١٣

سابعا: الرجوع إلى الحق. ٢١٦

ثامنا: الصبر. ٢١٩

تاسعا: صفة الرحمة.....٢٢٢
المبحث الثاني: المعوقات الخلقية للحوار القرآني لترسيخ الإيمان باليوم
الآخر.....٢٢٤
أولا: الخصام.....٢٢٤
ثانيا: النفاق.....٢٢٦
ثالثا: العجلة.....٢٢٩
رابعا: الكبر.....٢٣١

النتائج والتتوصيات ٢٤٢

المصادر والمراجع..... ٢٤٦

الفصل الأول التمهيدي

مقدمة

مشكلة البحث

أسئلة البحث

أهداف البحث

أهمية البحث

حدود البحث

منهج البحث

الدراسات السابقة

هيكل البحث

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل خلق الله أجمعين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين. وبعد.

فإن الله سبحانه وتعالى أنعم على الإنسان بنعمة العقل، وكرمه وفضله على سائر خلقه فقال: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (٧٠)﴾. الإسراء. وحثه على إعماله في التفكر والتدبر فيما حوله من المخلوقات ليسموا وينعم بما وهبه الله سبحانه له. ومن تمام نعمته عليهم أن أنزل القرآن الكريم عليهم، وجعله نورا وهدى ومنهجا يسيرون عليه، وخاطب به عقولهم، فكان خير دليل على مكانة العقل في شرع الله، ويكفي أنه مناط التكليف، وبذهابه يعذر الإنسان.

وللقرآن الكريم أساليبه الكثيرة في مخاطبة العقول، ومن تلكم الأساليب الحوار، فنجده يتناول معظم القضايا العقدية من خلال الحوار، ومن ذلك حوار الله سبحانه

وتعالى لملائكته، في قضية خلق الإنسان:﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ(٣٠)**﴾البقرة، وحاور الحق سبحانه إبليس عليه لعنة الله فقال: ﴿**قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ{١٢} قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ{١٣} قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ{١٤}**﴾.الأعراف، وكان الحوار أسلوب الأنبياء عليهم السلام، فأثاروا أمام الإنسان قضايا لم تخطر على باله، ليتحرك فكره ويخرج عن صمته، وتركوا له المجال ليحاور، ليعلموهم طريقة الوصول إلى الحقيقة، معتمدين على الدليل والحجة الواضحة، والأسلوب الحسن.

وتنوعت القضايا التي حاوروهم فيها فكان للعقيدة النصيب الأوفر في الحوار، على الرغم من عدم قبول الإنسان بأي نقد أو مساس بأفكاره وعاداته، فلجأ القرآن الكريم إلى الحوار في سبيل الوصول إلى التَّغيير المطلوب، أو على الأقل التَّشكيك فيما يعتقِده الكفار وأهل الكتاب من العقائد الفاسدة، ولم يقبل بالسيف حلاًّ لفرض الآراء والعقائد أبدا، ﴿**فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (٢١)**﴾الغاشية. ومن أراد الحوار فتح له الباب وشجعه، فالقرآن دعوة للحوار وليس دعوة للتلقين، وهذا يعد بحق أسمى الأدلة على الحرِّية الفكرية التي أعطاها الإسلام لغير المسلمين، وضَمن لهم بذلك الحرية الفكرية التامَّة في ميدان الحوار.

وعندما ابتعد المسلمون عن منهج القرآن في الحوار، رمى بعضهم بعضا بالكفر، وامتد الخلاف والافتراق بينهم حتى في المسائل الفرعية البسيطة، فنجد في ديار المسلمين من لا يصلى خلف من يخالفه في مسألة فقهية.

فأصبح المسلمون في أمس الحاجة إلى الاهتمام بالحوار أسلوبا للتخَلُّص من العنف السائد بين الجماعات المسلمة، وللتقريب بينهم مهما اختلفت آراؤهم وعقائدهم، فالحوار يهدِّئ النفوس، ويولِّد حركة فكرية بناءة في المجتمع، ويقلِّل من الصدامات والقطيعة.

وكثيرة هي الدراسات التي بدأت تهتَم بالحوار، فظهرت مصطلحات حوار الأديان، وحوار الحضارات، وظهرت قنوات حوارية، ومنتديات حوارية، وفي الدراسات الإسلامية رأينا الكثير منها تعنى بالحوار إما بذكر آدابه وأخلاقه أو قواعده وأساليبه، وهناك من

تناول نماذج من المحاورات عند بعض الأنبياء، ومنها حوار نوح إبراهيم وموسى عيسى عليهم السلام مع أقوامهم.

ومن أهم القضايا العقدية التي اهتم بها القرآن وشغلت الحيز الأكبر في الحوار القرآني، الإيمان بالله، والإيمان بالرسل، والإيمان بالبعث، والتي وضع لها القرآن منهجا خاصا للتدليل والبرهنة، حتى إذا رسخت صار المؤمن تقيا، متبعا لأوامر الله ومجتنبا لنواهيه، متبعا لنبيه عليه أفضل الصلاة والسلام، ويخشى اليوم الآخر.

ولما كانت قضية الإيمان باليوم الآخر من أركان الإيمان، ولما لها من أهمية في مجال الدراسات العقدية فقد وقع اختياري على قضية ترسيخ عقيدة الإيمان باليوم الآخر من خلال أسلوب الحوار وذلك لما لها من تأثير في توجيه سلوك الإنسان المسلم إلى فعل الخير، والبعد عن الشر، وكذلك لبيان عظمة القرآن الكريم في أسلوبه وخطابه.

بالإضافة إلى كون هذه المسألة من أهم المسائل التي حفل بها القرآن وقدَّم فيها مادة نصيَّة كثيفَة، وتوجيهات متعددة متنوعة. والله سبحانه أرجو أن يعينني للوصول إلى ما فيه الخير والصلاح.

إشكالية البحث

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم نبراسا يهتدي به المؤمنون في حياتهم ليفوزوا برضوان الله ونعيمه، وأمرهم بتذكير إخوانهم ﴿**فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ(٤٥)**﴾سورة ق. وتربية أولادهم على نهجه، وبيَّن لهم المنهج الذي يسيرون عليه، والآداب التي يتقيَّدون بها.

وكان من جملة تلك الأساليب أسلوب الحوار، حيث إننا نجد القرآن الكريم مليئا بالحوار، تارة بين الخالق سبحانه وتعالى وبعض خلقه ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ{١١} قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ{١٢}**﴾الأعراف، وتارة بين الأنبياء وأقوامهم،﴿**كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ{١٤١} إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ{١٤٢} إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ{١٤٣}**﴾ الشعراء.وما

كان بين البشر من غير الأنبياء﴿**وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ{٣٨} يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ{٣٩}**﴾غافر، كل هذا العدد الكبير المبثُوث في كتاب الله تعالى لا بد وأن يكون له أهداف، وخاصة في جانب العقيدة التي تعدُّ من أهم الجوانب التي من أجلِّها أنزل الله شريعته، ومنها الإيمان باليوم الآخر.

أسئلة البحث:

سيتناول البحث الأسئلة الآتية بالدراسة والتحليل:

١- ما هي أهمِّية الحوار ودوره في ترسيخ العقيدة الإسلامية، وخاصة الإيمان باليوم الآخر.
٢- ما هي الأبعاد الأخلاقية والفكرية لأسلوب الحوار القرآني المتعلق بترسيخ عقيدة الإيمان باليوم الآخر؟
٣- ما هي الأساليب التَّربوية القرآنية لترسيخ عقيدة الإيمان باليوم الآخر من خلال الحوار؟
٤- ما هي الطرق التي اتبعها القرآن في ترسيخ هذه العقيد من خلال الحوار؟

أهداف البحث:

١- بيان أهمِّية الحوار ودوره في ترسيخ العقيدة الإسلامية، وخاصة الإيمان باليوم الآخر.
٢- التعرف على الأبعاد الأخلاقية والفكرية لأسلوب الحوار القرآني في بناء عقيدة الإيمان باليوم الآخر.
٣- معرفة الأساليب التربوية القرآنية في ترسيخ عقيدة الإيمان باليوم الآخر من خلال الحوار.
٤- استنباط الطرق التي اتبعها القرآن الكريم في ترسيخ عقيدة الإيمان باليوم الآخر في النفوس من خلال الحوار.

الدراسات السابقة:

١- كتاب **(منهج القرآن الكريم في إثبات العقيدة السلامية)** للدكتور رءوف شلبي[١]. يتألف الكتاب من ثلاثة أبواب، الأول في منهج إثبات الوحدانية، والثاني في منهج إثبات النبوة، والثالث في إثبات البعث. ومهد قبلها بمبحث عن وجود الله حقيقة فطرية.

ذكر في الباب الأول بأن المنهج القرآني قام على أربعة مراحل لإثبات الوحدانية: ١- تصوير العقيدة العربية قبل الإسلام، واستشهد لذلك من القرآن ما كان من إبراهيم عليه السلام مع قومه. ٢- دعوة المعاندين إلى التجرد من المواريث الثقافية. ٣- دعوة المعاندين إلى التفكر في آثار قدرة الله ..٤- بعث الوجدان الفطري بالترغيب والترهيب.

وفي مبحث إثبات النبوة قال المعارضون: ١- ﴿**... قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ**﴾[الأنعام:٩١] ٢- ﴿**أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا...**﴾[ص:٨]. ٣- ﴿**إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ**﴾[المدثر:٢٥]. وبين منهج القرآن في معالجة هذه الأقوال وذلك١- بتصوير ما يدعيه المعارضون. ٢- وموقف النبي صل الله عليه وسلم في الرد على المعاندين. ٣- يقيم البيان على أن القرآن وحي من عند الله، ٤- ويأمر النبي صل الله عليه وسلم أن يستمر على ما هو عليه من الحق.

أما الفصل الثالث والذي له علاقة مباشرة بالبحث يرى الكاتب بأن الموضوع له أربعة جوانب: تصوير مقالات المشركين. والرد على المعاندين في جو السلطان الإلهي. والرد على المعاندين في جو حكمة البعث لإقامة العدل. والرد على المعاندين في جو المشاهدة لإحياء الأرض وإمكانيات العقل في قبوله وإدراكه لعقيدة البعث.

نجد الكاتب تحدث في ثلاثة أرباع الكتاب عن منهج إثبات الوحدانية، من بداية الكتاب وحتى الصفحة ١٤٢، أما قضية البعث فلم تتجاوز السبع صفحات. والأمر الآخر فإن معظم ما استشهد به من الآيات في كتابه ليس من الحوار. ومع ذلك فإن الكتاب سيكون مفيدا للباحث في طريقة استنباطه للمنهج وكذلك في تحليله لبعض النصوص.

---

[١] رءوف شلبي، **منهج القرآن في إثبات العقيدة الإسلامية**، (القاهرة: مكتبة الأزهر، ط١، ١٩٧٧م).

٢- كتاب **(الحوار في القرآن الكريم: قواعده. أساليبه. معطياته)**. لمحمد حسين فضل الله[٢].

هذا الكتاب من ستة فصول، الفصل الأول: يمكن اعتباره تمهيدا للموضوع وتوطئة له، ذكر فيه تعريف الحوار والفرق بينه وبين الجدل والأساس الإسلامي للحوار، وفي الثاني: تحدث عن عناصر الحوار (المحاور والطرف الآخر للحوار وأسلوب الحوار). في الفصل الثالث: تناول بشكل مختصر الحوار الذي كان بين القرآن وبين المشركين والملحدين، وأهل الكتاب والمنكرين للمعاد والنبوة. والفصل الخامس: يمكن إضافته إلى الحوار القصصي لكونه يتعلق بنبي، وإن كان يختص بالحوار في إطار السؤال. وفي الفصل السّادس: تناول الحوار القصصي سواء كان بين الأنبياء وأقوامهم، أو ما كان بين البشر من غير الأنبياء، مثل قابيل وهابيل وطالوت وجالوت، وقصة قارون...، ويذكر الحوار من خلال بعض الآيات في القصة الواحدة، ويستنبط منها الدروس، وبعض المعطيات، والأساليب التي يستفاد منها.

هذا الكتاب سيكون مفيدا للباحث في مبحث التعريفات وعناصر الحوار، وكذلك ما استخلصه من دروس ومعطيات وأساليب، وكذلك بعض القضايا العقدية التي تناولها بالتوضيح والتعليل، إلا أن هذا البحث عام في الحوار الذي في القرآن، ولم يفرد لقضية معينة في العقيدة بالبحث، وما ذكره في العقيدة ما هو إلا إشارات فقط لبعض القضايا. ولذلك فإنني أسعى من خلال هذا البحث أن أتناول قضية الإيمان باليوم الآخر، واستقصاء قدر المستطاع ما جاء في القرآن الكريم من المحاورات في هذه القضية.

٣- كتاب **(معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم)**. لعبد الوهاب بن لطف الديلمي[٣].

هذا البحث أطروحة لنيل الدكتوراه. اشتملت على مقدمة، وأربعة أبواب، وخاتمة، وتذييل بنتائج البحث. الباب الأول: في أسس الدعوة في القصص القرآني، واشتمل على ثلاثة فصول، الأول: في الإيمان بالله، والثاني: في الإيمان بالرسل، والثالث: في البعث والجزاء،

---

[٢] محمد حسين فضل الله، **الحوار في القرآن الكريم قواعده، أساليبه، معطياته**، (بيروت: المؤسسة الجامعية،١٩٨٥م).

[٣] عبدالوهاب الديلمي، **معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم**، (السعودية: جدة، دار المجتمع، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦هـ).

ذلك لأنه يعتبر أنه لا يقوم شيء صالح في الحياة بدونها[٤]. وفي الباب الثاني: تناول أساليب الدعوة في القصص القرآني في ستة فصول، البيان بالحجة والبرهان، دفع شبهات الأعداء، التأييد بالمعجزات والخوارق، الترغيب والترهيب، الأسوة الحسنة، موقع الجهاد من أساليب الدعوة. الباب الثالث: تناول فيه مواقف الأمم من الدعوة في تسعة فصول، وهي موقف المترفين وأصحاب السلطة، وأثرهم في إضلال العامة، طلب الآيات تعنتا، طلب إنزال العذاب العاجل عليهم، استجابة المستضعفين وموقف المترفين منهم، محاولة زعزعة الثقة بالإفك والباطل، محاولة الصد عن الدعوة بالإغراء، والصد عنها بالتهديد والإيذاء، مواقف للمنافقين من الدعوة، ثبات أهل الحق واستعلاؤهم بإيمانهم ساعة المحنة. الباب الأخير: في انتصار الحق ويكون بإيثار الموت في ظل العقيدة، والانتصار وانتشار الدعوة. وفي الخاتمة: بين فيه سنن الله في النصر والهزيمة.

ويلاحظ أن الجزء الخاص بالبعث أخذ حيزا بسيطا من الكتاب، في فصل واحد من الباب الأول، أما الإيمان بالله فنال مساحة أوسع في الباب الأول والباب الثاني، وإن كان بمسمى توحيد الله.

وبالرغم من أن بحثه لم يكن في الحوار، إلا أنه سيكون مفيدا للباحث، وذلك في الفصل الخاص بالبعث والجزاء، وخاصة البراهين التي ذكرها، وكذلك يمكن الاستفادة من الأساليب الدعوية التي تعين الدعاة إلى الله، ولكن تبقى الحاجة إلى بيان الحوار الذي في القرآن في القضايا العقدية، وتتبع الأدلة بحيث تشمل كل أنواع المحاورات.

٤- كتاب (**الدعوة الإسلامية في عهدها المكي مناهجها وغاياتها**). للدكتور رءوف شلبي[٥].

هذا الكتاب أودع فيه المؤلف خبرته في العمل الدعوي في الأزهر، وفي دول أخرى إسلامية بها خليط من الأديان. ويتألف من بابين تحتهما فصول. الباب الأول في مناهج الدعوة في عهدها المكي، الفصل الأول: تناول فيه تعريف الدعوة الإسلامية، ثم بين منهج

---

[٤] انظر: المرجع السابق، ص١٩.

[٥] رءوف شلبي، **الدعوة الإسلامية في عهدها المكي**، (الكويت: دار القلم، ط٣، ١٩٨٩م).

القرآن الكريم في إثبات الوحدانية من خلال تصور العقيدة قبل الإسلام، وذلك من خلال دعوة إبراهيم عليه السلام، ثم تناول أدلة التوحيد والتنزيه من وحدانية الذات، ووحدانية الصفات، ووحدانية التدبير وتصريف الملك. وفي الفصل الثاني: تناول العمل مع الجماعة، معتبرا أن توصيف العمل مع الجماعة في الدراسات الحديثة من حيث المبادئ والخطوات، هي بأفرادها وبمجموعها لقطات من العمل الإسلامي في العهد المكي، ويقوم على ثمان قواعد: ثقة الداعية، تحديد الهدف، والتعرف على المجتمع، وتربية قيادات تعمل معه، عرض الدعوة عرضا واضحا، إحداث استقطاب كامل حول الدعوة، السلوك المطابق للدعوة، الصبر والتحمل. وفي الفصل الثالث: تناول بعض مراحل الدعوة وأسلوب التبليغ ووسيلة التبليغ. وفي الفصل الرابع: تناول معالم في طريق الدعوة من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضي الله عنهم، ثم بين أسباب كفر قريش.

وفي الباب الثاني: خصَّصَه لثمار العهد المكي في الدعوة الإسلامية، والتشريع والأخلاق.

ومنهجه في هذا الكتاب كما سماه (الذاتية الإسلامية)، بمعنى أنه يستقيه من القرآن الكريم والسنة النبوية وكتب السيرة المعتمدة ويبتعد عن الثقافات الأخرى غير الإسلامية، وكذلك عند إبرازه للغايات ونتائج الدعوة الإسلامية يعتمد على القرآن الكريم المكِّي وحده. ولم يغفل المقارنة بما كتبه الغرب من نظريات حديثة، ولكن كما أكَّد أن هذا الأمر كان منه بعد استيعابه للمكي من مراجعه الأصلية.

وهذا الكتاب سيكون مفيدا للباحث وخاصة في مبحث إثبات الوحدانية، ومراحل الدعوة، وأسلوب الدعوة ووسائلها، والغايات وثمار العهد المكِّي. ولكن الكتاب في الدعوة الإسلامية، واشتمل على قضايا أخرى غير العقيدة، وكذلك لم يتناول الحوار بالصورة التي نحن بصدد البحث فيها، ولذلك فإن الحاجة مازالت في حاجة إلى البحث والتوضيح.

٥- بحث بعنوان **(طبيعة الحوار في القرآن الكريم)** للدكتور شوقي إبراهيم علي عبد الله.[٦]

---

[٦] إبراهيم علي شوقي، **طبيعة الحوار في القرآن الكريم**، حولية أصول الدين (مصر: جامعة القاهرة، المجلد التاسع،

بدأ في المقدمة بذكر أهمية الحوار في كونه أظْهَر أشراط الحرِّية وأقْوَم سُبلها، وأنه يُوقِظ النفوس، ويكسبها شعاع من الإيمان، والعزم والتصميم. ويُقِيم الحجة والبرهان على الكفار والمشركين. ثم تناول آداب الجدل والحوار في القرآن الكريم، وبعض هذه الآداب ينقلها مما قاله الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين.

وتناول الباحث هذه الألفاظ (الحوار، والجدال، والمناظرة، والمناقشة)، ليوضح معناها، والفرق بينها وذلك بذكر ما ورد فيها في كتب اللغة، وما يدل عليها من القرآن الكريم والسنة النبوية.

ويرى أن الحوار الذي في القرآن له خصائص، منها أولا: التنوع بحيث اشتمل عل كل جونب الحياة و لم يقتصر على جانب معين، فنجد حوارا بين الخير والشر، وحوارا في السياسة، وحوارا في طلب العلم، وحوارا في صراع الشعوب. ثانيا: أنه يعتمد على العقل. وثالثا: الموضوعية بحيث سبق الإسلام ما يثار اليوم من الدعوة إلى الموضوعية.

ويذكر من دواعي الحوار في القرآن الكريم أولا: نقد القديم وذلك إما بنقد العقيدة السائدة وبيان انحرافها، أو بنقد بعض الظواهر الاجتماعية السائدة. وثانيا: بناء المفاهيم الصحيحة، ومثاله مثلا بناء مفهوم الألوهية بعد الانحراف الشائع عند اليهود والنصارى، ومشركي العرب، وثالثا: الردّ على الشبه التي تثار حول العقيدة، وعلى سبيل المثال يذكر الرد على من قال أن البشر لا يكون رسولا.

وفي نهاية بحثه يذكر نماذج من طرق الاستدلال القرآني في الرد على الخصوم، على سبيل الإيضاح والبيان لا الحصر، التسليم، الانتقال في الاستدلال، المناقضة، مجاراة الخصم، الاستدلال بالتعريف، الاستدلال بالتجزئة.

هذا البحث سيكون مفيدا للباحث وخاصة في مباحث آداب الحوار، والفرق بين الحور والجدال والمناظرة والمناقشة، وخصائص الحوار، ودواعي الحوار، وكذلك ما ذكره من أمثلة في ثنايا بحثه من القرآن الكريم. ولكن يلاحظ أن هذا البحث غلب عليه الاختصار، و لم يتوسع فيه بذكر الأمثلة، ورغم أنه أفرد عنوانا لآداب الحوار إلا أنه يذكر

العدد التاسع، ١٩٩٢م).

بعضها تحت عناوين أخرى، ربما لحرصه على بيان هذا الجانب وتأكيده.

٦- كتاب **(الحوار لغة القرآن والسنة)** لمؤلفه إبراهيم أحمد الوقفي[٧].

الكتاب من ثلاثة أبواب، الأول: في الحوار في القرآن الكريم، وفيه تحدَّث عن حوار الرسل عليهم السلام مع أقوامهم، نوح، إبراهيم، موسى، لوط، صالح، شعيب، وذيل الفصل بسيرة بعضهم.

وفي الفصل الثاني: تحدث عن الحوار في السنة مع ذكر لبعض الأمثلة في حواره عليه الصلاة والسلام مع المشركين، ومع خولة بنت ثعلبة ومع أصحابه ومع شاب مسلم.

والباب الأخير: تناول فيه مباحث إسلامية عامة، منها العقيدة، حرية العقيدة وبعضها في الحضارة والآداب.

ما ذكره الكاتب في الحوار بسيطا، وإن كان ذكر بأن ذلك كافيا لمن أراد الاقتناع والإقلاع عن نوازع الهوى والباطل، وكان حريصا على نجاح دعوته بالأسلوب القرآني القائم على الحوار، والعقل والحجة والبرهان لا الغلظة والعنف.

٧- كتاب **(أدب الحوار في الإسلام).** لفضيلة الإمام الأكبر الدكتور/ محمد سيد طنطاوي.[٨]

هذا الكتاب يتكون من عشرة فصول. في الفصلين الأولين: تناول أسباب الاختلاف بين الناس، وأسس الحوار في الإسلام، ثم في الفصول التالية: تناول نماذج من المحاورات، حوار بين الخالق عز وجل وبعض مخلوقاته، وحوار بين الرسل عليهم السلام وبين أقوامهم، وحوار مع أهل الكتاب، وحوار مع المنافقين، وحوار عن طريق السؤال والجواب، حوار بين العقلاء والسفهاء، وحوار بين الأشرار، وحوار الأخيار فيما بينهم .وقد تخللت هذه الفصول الحديث عن قضايا محددة في العقيدة، مثل الحوار حول اليوم الآخر، والحوار حول القرآن الكريم، وكذلك الحوار حول ما أحله الله تعالى وما حرم. ومنهجه أنه يذكر الآيات التي فيها حوار بين أفرادها ثم يتناولها بالشرح والتوضيح، فيذكر معاني الكلمات

---

[٧] إبراهيم أحمد الوقفي، **الحوار لغة القرآن الكريم والسنة،** (مصر: مدينة نصر: دار الفكر، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

[٨] محمد سيد طنطاوي، **أدب الحوار في الإسلام،** (القاهرة: دار نهضة مصر،١٩٩٧).